"الوجه الأنثوي كعنصر تشكيلي في فن التصوير فى الحضارات الإنسانية" – نماذج مختارة –

إعداد

علاء أبو الحمد عبد الستار

مدرس التصوير بكلية الفنون الجميلة جامعة الأقصر

٢٠٢٥م

المقدمة

شكَّل الوجه الأنثوي عبر العصور مادة خصبة للفنانين، ليس كمجرد موضوع جمالي، بل كمرآة تعكس قِيَم المجتمعات ومعتقداتها [1]. فمنذ العصور الحجرية، حيث نُحتت تماثيل مثل فينوس ويلندورف التي تُبرز الخصائص الجسدية كرمز للخصوبة، وحتى الفن المعاصر الذي يُحوِّل الوجه إلى لوحة تعبيرية عن الهوية والصراعات الجندرية [2]، ظلَّت الأنثى حاضرةً في قلب الإبداع الإنساني. في الحضارة المصرية القديمة، مثَّلت الملكات والإلهات مثل نفرتاري وايزيس النموذج المثالي للجمال المُقدَّس، حيث ارتبطت ملامح الوجه بالتناظر الهندسي والألوان الرمزية (كالأزرق للسماء والذهب للألوهية)، لتعكس فلسفة الخلود في اليونان حيث تحوَّل الوجه الأنثوي إلى تجسيد لفكرة "الكمال الإنساني" حيث جمعت بين الدقة التشريحية والتعبير الهادئ[3] ، كما وجدنا ذلك واضحا وجليا فى وجوه الفيوم . واستمر الوجه الانثوى فى مفهموم المعالجة الكلاسيكية مرورا بعصر النهضة الاوربية والتى جاءت على غرار الحضارت القديمةّ " ووكذلك فى ارهاصات العصر الحديث كما فى اعمال الكلاسيكية العائدة بينما تعددت المعالجات التشكيلية فى الفن الحديث نظرا لتعدد الاتجاهات والمذاهب الفنية الحديثة [4].

مشكلة البحث

"تتمثل مشكلة البحث في غياب دراسات مقارنة تربط بين تمثيلات الوجه الأنثوي في فنون الحضارات المختلفة وبين قيمها الرمزية والاجتماعية. ويُطرح البحث التساؤلات الآتية:

كيف ساهم الوجه الأنثوي في التأكيد على الهوية القومية عبر الحضارات؟

ما هي الدلالات الرمزية والتعبيرية للوجه الأنثوي في الفنون المختلفة؟

كيف يمكن أن تسهم قراءة الوجه الأنثوي تاريخيًا في تقديم مداخل جديدة للتصوير المعاصر؟"

اهمية البحث

تكمن أهمية البحث فى كونه يسعى إلى تقديم قراءة تحليلية جديدة للأعمال الفنية التي جسدت الوجه الأنثوي عبر الحضارات الإنسانية، بهدف الكشف عن التحولات الرمزية والجمالية التي طرأت على معالجاته التشكيلية عبر العصور المختلفة. كما تكمن أهميته في أنه يربط بين الفن والسياقات الاجتماعية والفكرية، مثل الحركات النسوية، ليُظهر كيف يمكن أن يكون الفن أداة للتغيير والتعبير عن الهوية.

وتتجسد الأهمية التطبيقية للبحث في ثلاثة محاور أساسية:

- ***البعد التحليلي:*** تقديم دراسة مقارنة لمختارات من الأعمال الفنية التي جسدت الوجه الأنثوي في سياقات حضارية متنوعة.
- ***البعد التاريخي:*** إلقاء الضوء على التحولات التي طرأت على معالجة الوجه الأنثوي عبر العصور المختلفة وربطها بالتحولات الفكرية والثقافية.
- ***البعد التطبيقي:*** التوصل إلى مداخل جديدة يمكن أن تثري فن التصوير المعاصر، وتفتح آفاقًا أوسع أمام الممارسة الإبداعية في ضوء الخبرات التاريخية والفنية.

اهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق ثلاثة أبعاد:

١. البعد التاريخي :تتبع تطور تقنيات تصوير الوجه الأنثوى فى فن التصوير فى الحضارات والعصور القديمة مرورا إلى الاتجاهات الفنية الحديثة .
٢. البعد الرمزي :تحليل دلالات الملامح الفنية —مثل شكل العينين في الفن البيزنطي (كبيرة ومُحدقة نحو السماء) مقابل العيون الضيقة في الأوكيو-إي الياباني (كرمز للتواضع) وربطها بالمعتقدات الدينية.
٣. البعد النقدي :تفكيك الصورة النمطية للأنثى في الفن الكلاسيكي، ومقارنتها مع تمرد الفنانات المعاصرات على مفاهيم الجمال التقليدية، كما في أعمال جودي شيكاغو التي تُعيد تعريف الأنوثة عبر التركيب الفني.
٤. التوصل الى مداخل تشكيلية مستحدثة تثري مجال التصوير (التصوير المعاصر).

فروض البحث :

يفترض البحث انه يمكن التوصل الى مداخل تشكيلية مستحدثة تثري التصوير المعاصر، من خلال الدراسة والتحليل لمختارات من الاعمال الفنية التى عبرت عن الوجه الانثوى فى فنون الحضارات الانسانية.

منهج البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفي – التحليلي ذي الطابع التاريخي، من خلال تتبّع تطوّر تصوير الوجه الأنثوي عبر الحضارات الإنسانية (المصرية، الرافدينية، اليونانية، الرومانية، عصر النهضة، الفن الحديث والمعاصر). يقوم الباحث برصد السمات التشكيلية والرمزية للوجه

الأنثوي، وتحليلها في سياقاتها الدينية والاجتماعية والثقافية، مع مقارنتها عبر الفترات الزمنية المختلفة.

كما يستند البحث إلى معايير محددة في اختيار النماذج المدروسة، أهمها:

- تمثيلها لمراحل زمنية أو حضارية متنوعة.
- احتواؤها على رموز جمالية أو دلالات ثقافية بارزة.
- تأثيرها في تشكيل الوعي الفني أو في إحداث تحولات جمالية داخل مسار الفن العالمي.

حود البحث :

- ***الحدود الموضوعية:*** يقتصر البحث على دراسة الوجه الأنثوي كعنصر تشكيلي في فنون التصوير، من خلال تحليل نماذج مختارة تمثل الحضارات الإنسانية المختلفة، بهدف الكشف عن التحولات الرمزية والجمالية التي طرأت عليه عبر العصور، وصولًا إلى مداخل يمكن الإفادة منها في التصوير المعاصر.
- ***الحدود الزمانية:*** يغطي البحث الفترة الممتدة من نشأة الفنون في الحضارات الإنسانية القديمة وحتى العصر الحديث والمعاصر.
- ***الحدود المكانية:*** يتناول البحث نماذج فنية مختارة من مناطق مختلفة في العالم، تجمع بين الفنون المحلية والإبداعات العالمية، بما يعكس التنوع الجغرافي والثقافي في معالجة الوجه الأنثوي.حدود مكانية نماذ منتخبة من العالم .

الوجه الانثوى فى الحضارة المصرية القديمة :

اتسم الفن المصري القديم بدمج الجمال التشكيلي مع الرمزية الدينية والسياسية، حيث مثَّل الوجه الأنثوي أحد أهم العناصر التي تجسِّد هذه الثنائية [5]. صوَّر المصريون المرأة سواءً كانت ملكةً أو إلهةً أو فردًا من العامة بملامح مثالية تنطوي على تناظر هندسي صارم، وعيون لوزية واسعة، وشفاه ممتلئة، في تعبيرٍ عن الجمال المقدس والنظام الكوني(Mahler) (2024). ففي وجه الملكة نفرتارى ، نرى الوجه مرسوما بخطوط ناعمة وملامح هادئة، مع تاجٍ أزرق مُذهَّب يرمز إلى السلطة السماوية، حيث ارتبطت الملكة بالإلهة إيزيس، فكان الوجه يُرسم غالبًا بلون ذهبي يرمز إلى الخلود، مع إكليل من قرون البقرة التي ترمز إلى الخصوبة والحماية. لم تكن هذه الملامح مجرد انعكاس للواقع، بل كانت لغة بصرية رمزية تُستخدم في المقابر والمعابد لتأكيد دور المرأة كوسيط بين العالمين الأرضي والإلهي [6]. فعلى جدران معبد حتشبسوت في الدير البحري، نرى الملكة مُصوَّرة بملامح رجولية أحيانًا (كذقن مستعارة) لتعزيز

شرعيتها السياسية، بينما تحتفظ بملامح أنثوية ناعمة كرمز للخصوبة والحكمة. كذلك، ظهرت النساء في لوحات المقابر كمناظر صيد الطيور في مقبرة نبت بمركز بوجوهٍ صفراء اللون (لون الجلد الأنثوي في الفن المصري)، في إشارة إلى الحياة الدنيا، بينما صوِّرت الإلهات ببشرة ذهبية أو خضراء لترمز إلى البعث والطبيعة. هذه الرمزيات لم تكن فنية بحتة، بل ارتبطت بفلسفة عميقة عن الخلود والتوازن الكوني (ماعت)، حيث مثَّل الوجه الأنثوي الجسر بين الإنساني والإلهي[7] ، والأرضي والسماوي كما فى شكل (١) الذى يوضح وجه الانثي (الملكة نفرتاري) التى لقبت بجميلة الجميلات، والتى قيل عنها (هي التى تشرق الشمس من أجلها [8].

شكل (١) لوحه من مقبرة الملكة نفرتاري

الوجه الانثوى فى حضارة بلاد الرافدين :

في حضارة بلاد الرافدين (السومرية، الأكادية، البابلية، الآشورية)، اتخذ تصوير الوجه الأنثوي طابعًا رمزيًا يُمزج بين القداسة والواقع الاجتماعي، حيث ارتبطت المرأة بشكلٍ وثيقٍ بفكرة الخصوبة والقوة الروحية. ظهرت الوجوه النسائية في المنحوتات والأختام الأسطوانية بملامح مُجرَّدة تخلو من التفاصيل التشريحية الدقيقة، مع تركيز على العيون الكبيرة المُحدَّقة كرمزٍ للحكمة والاتصال بالعالم الإلهي [9]، والشفاه المغلقة نصف إغلاق التي توحي بالغموض والهيبة. في تمثال "سيدة الوركاء" (أو وجه إنانا، الألف الثالث ق.م)، أحد أقدم النماذج الفنية، نرى الوجه الأنثوي منحوتًا بحجر الرخام بملامح ناعمة ومتناظرة، مع عيون مجوفة كانت تُطعم باللازورد أو الصدف لتعكس بريقًا "إلهيًا"، فيما يُمثِّل الشعر المُنساب بتجاعيد هندسية تاجًا رمزيًا يربط بين الجمال الأرضي والسلطة السماوية. أما في الأختام الأسطوانية التي تصور الإلهة عشتار، فكان الوجه يُحاط بأشعةٍ أو قرونٍ كعلامةٍ على القداسة، بينما تُرسم النساء في

المشاهد الدنيوية (كالطقوس أو الحصاد) بوجوهٍ أصغر حجمًا مقارنةً بالرجال، في إشارةٍ إلى التراتبية الاجتماعية. لم تكن هذه الصور مجرد تمثيلات فنية، بل حملت أبعادًا ثقافيةً عميقة؛ فالعيون الكبيرة، على سبيل المثال، لم تُشير فقط إلى الجمال، بل إلى "البصيرة الروحية" التي تمتلكها الإلهة كوسيط بين البشر والآلهة. في الوقت نفسه، عبَّرت الملامح المُجرَّدة عن سعي الفن الرافديني لتجسيد المفاهيم المجردة (كالحياة والموت) بدلًا من الفردانية، مما جعل الوجه الأنثوي أداةً لترسيخ النظام الكوني الذي تجسده الملكيات المقدسة والآلهة الأنثوية. هكذا، أصبح وجه المرأة في بلاد الرافدين جسرًا بين الأرضي والميتافيزيقي، وقُدِّم كفنٍّ وظيفي يخدم العقيدة والدولة معًا.

العصر الرومانى البيزنطى:

تُعتبر لوحات وجوه نساء الفيوم، التي ارتبطت بالعصر الروماني في مصر (بين القرنين الأول والثالث الميلادي)، تحفةً فريدةً في تصوير الأنثى، حيث تُمزج بين الواقعية التشريحية الدقيقة والرمزية الروحية العميقة. تم تنفيذ هذه البورتريهات بتقنيتين رئيسيتين: الإنكاوسْتِك (الشمع المُسخَّن والممزوج بالأصباغ)، والتمبرا (الألوان المائية المُخلوطة بمواد لاصقة)، مما سمح للفنانين ببناء طبقات لونية شفافة تُبرز تفاصيل الوجه بتدرجاتٍ مدهشة. [10]

في قلب هذه اللوحات، تَسْتَلْهِبُ العينان الكبيرتان كمركزٍ للتعبير النفسي؛ فاتساع حدقتيهما، المُحاطتين بظلالٍ داكنةٍ تُضفي عمقًا دراماتيكيًّا، يُثير إحساسًا بالحضور الحي. التُقَت التفاصيل الدقيقة مثل رموش العين المُرتَّبة بدقة، وانعكاسات الضوء على القرنية، باستخدام فرشاة رفيعة، مما يجعل النظرة تبدو وكأنها تتبع المشاهد أينما تحرك. هذه "النظرة الخالدة" لم تكن مجرد مهارة تقنية، بل تعكس اعتقادًا مصريًّا قديمًا بأن العينَين هما نافذة الروح إلى العالم الآخر. أما البشرة فتُصوَّر بتدرجاتٍ لونيةٍ استثنائية تجمع بين الألوان الدافئة (مثل الأُخرُ الأحمر والبني العسلي) واللمسات الفاتحة على مناطق بارزة مثل الجبهة والأنف، في تقنية تُشبه "الكلاروسكورو" (الضوء والظل)، مما يخلق إيحاءً ثلاثي الأبعاد. تُظهر اللوحات مهارةً فائقةً في محاكاة نعومة الجلد، من خلال مزج الألوان بطبقات شمعية رقيقة، حيث تتداخل الظلال مع الإضاءة لتعكس تفاصيل مثل الخدود المُحمرة قليلًا، أو الخطوط الدقيقة حول الفم، التي تُضفي طابعًا إنسانيًّا واقعيًّا. الشفتان، رغم بساطة أشكالهما غالبًا، تُنفَّذان بتدرجاتٍ نصف شفافةٍ تمنحهما مظهرًا رطبًا وطبيعيًّا، مع إبراز مُحيطهما بخطوطٍ داكنةٍ تُحدد contour الوجه بدقة. في بعض اللوحات، تظهر شفاهٌ مُغلقةٌ بإحكام، تعكس وقارًا جنائزيًّا، بينما في أخرى تُلمح ابتسامةٌ خفيفةٌ تكسر حدة الجدية، مما يُشير إلى تنوع الشخصيات والطبقات الاجتماعية التي

مثّلتها هذه البورتريهات. لا يُمكن فصل ملامح الوجه عن الإطار الجمالي العام؛ فالتسريحات المُعقدة للشعر، المُزيَّنة بأشرطة ذهبية وأقراط لامعة، تُركز الانتباه على تناسق الوجه. الشعر نفسه يُصوَّر بخيوطٍ فرديةٍ أحيانًا، باستخدام ألوانٍ تتراوح بين الأسود القاتم والبني المُحمَر، مع إبراز الضوء على التجعيدات لخلق إحساس بالحركة. هذه التفاصيل لم تكن زخرفيةً فحسب، بل ساهمت في تأطير الوجه كمركزٍ للعمل الفني.

الوجه الأنثوي هنا ليس مجرد تمثيلٍ مادي، بل هو نافذة ثقافية؛ فالمزج بين الأسلوب الهلنستي (الواقعية التشريحية) والروح المصرية (الرمزية الجنائزية) يظهر في التناقض بين التفاصيل الدنيوية، مثل المجوهرات، والتعبير الهادئ الذي يخلو من الانفعالات، كأنه يُجسِّد الانتقال من الحياة الفانية إلى الخلود. حتى الألوان تحمل دلالاتٍ مُتعددة؛ فاستخدام الأصفر الذهبي حول الرأس يُشير إلى التأليه، بينما الأحمر يرمز للدم والحياة، في حوارٍ بين الموت والبعث. رغم مرور آلاف السنين، لا تزال هذه الوجوه تُذهل الناظر بقدرتها على تجاوز الوظيفة الجنائزية، لتتحول إلى أيقوناتٍ فنيةٍ كما فى شكل (٢).

شكل(٢)

شكل(٣)

شكل(٤)

شكل(٥)

الاشكال (٢، ٣، ٤، ٥) وجه الانثى فى لوحات وبورتريهات نساء الفيوم

عصر النهضة:

شكل (٦) اللوحة	ليزا ديل جيوكوندو (الموناليزا)
الفنان	ليوناردو دا فينشي
السنة	١٥٠٣:١٥٠٦
الوسيط	زيت على خشب
الابعاد	٥٣* ٧٧ سم
الموقع	متحف اللوفر – باريس – فرنسا

شكَّل عصر النهضة الأوروبية (القرنان ١٥–١٦) نقطة تحول جذرية في تصوير الوجه الأنثوي، حيث انتقل الفن من الرمزية الدينية المُجرَّدة إلى احتفاءٍ بالإنسان كمركز للكون، تحت تأثير الفلسفة الإنسانية .(Humanism)

تميَّزت وجوه النساء في هذا العصر بواقعية تشريحية دقيقة، ولعبة ضوء وظل (الكلاروسكورو) تُبرز العمق النفسي، مع احتفاظها بلمسة من المثالية الكلاسيكية الموروثة عن الفن اليوناني الروماني. [11] في لوحة "الموناليزا" لليوناردو دا فينشي (١٥٠٣–١٥٠٦) ، يصل التصوير إلى ذروته بتقنية السفوماتو(Sfumato) ، التي تذوب فيها حدود الوجه عبر طبقات شفافة من الألوان، لتعكس تعبيرًا غامضًا بين البسمة والحزن، كتجسيد لفكرة "الأنوثة الكونية" التي تجمع بين الأرضي والإلهي. أما في لوحات ساندرو بوتيتشيلي، مثل "مولد فينوس" (١٤٨٥)، فيظهر الوجه الأنثوي بملامح ناعمة مُستوحاة من الأساطير، مع جبين عالٍ وعينين متباعدتين، في تذكير بتماثيل الإلهة أفروديت، لكن مع إضافة لمحةٍ من الحنين الإنساني عبر النظرة التأملية. لم تكن هذه الصور مجرد محاكاة للجمال المادي، بل حملت

رموزًا ثقافيةً معقدةً؛ ففي بورتريهات النبلاء مثل لوحة "لاورا" لجورجوني تُصوَّر المرأة بملابس فاخرة وخلفيات طبيعية، كتعبير عن الثروة والسلطة، بينما ترمز الأزهار في شعرها إلى الفضيلة والخصوبة. في المقابل، حوَّلت فنانات مثل سوفونيسبا أنجويصولا الوجه الأنثوي إلى وسيلة للتعبير عن الذات، كما في لوحة "بورتريه ذاتي عند آلة الكلافيكورد" (١٥٥٦)، حيث الجبهة الواسعة والعينان المباشرتان تُحديان الصورة النمطية للمرأة ككائن سلبي. جسَّد عصر النهضة، إذن، التناقض بين المثالي والواقعي؛ فمن ناحية، استعادت المرأة دورها كرمز للجمال المُطلق، ومن ناحية أخرى، بدأت ملامحها تعكس فردانيتها عبر التفاصيل الدقيقة: تجاعيد العمر، لمعان العينين، أو حتى الشامات الصغيرة، كتوقيعٍ لحضور إنساني حقيقي يتنفس داخل الإطار الفني.كما فى شكل (٦) لوحة الموناليزا للفنان لوناردو دافنشي.

الوجه الانثوى فى الفن الحديث:

أولا الكلاسيكية العائدة (New Classic)

الفنان الفرنسي جاك لوي دافيد

في المدرسة الكلاسيكية الجديدة، التي قادها جاك لوي دافيد في فرنسا أواخر القرن الثامن عشر، مُثِّل الوجه الأنثوي كتجسيد للجمال المثالي والنبل الأخلاقي. تأثر الفنانون بالإرث اليوناني والروماني، فظهرت الوجوه بملامح منحوتة بدقة، ناعمة ومتناسقة، تخلو من العيوب أو الانفعالات المفرطة. ابتعد دافيد عن الزخرفة الباروكية والروكوكو، مفضلاً البساطة والوضوح: فوجوه نسائه كما في بورتريه "مدام ريكاميه" كما فى شكل (٧) تحمل نظرات هادئة وجباه نقية، تعكس الفضيلة والعقلانية. الضوء الساطع المُسلط على الوجه يبرز نقاء البشرة ووضوح الخطوط، مما يضفي طابعاً خالداً أشبه بتماثيل العصور القديمة.

شكل (٧) لوحة لوجه جميلة زمانها مدام ريكامييه Juliette Bernard Recamier

الفنان الاسبانى فرانسيسكو جويا (١٧٤٦–١٨٢٨)

صوَّر فرانسيسكو جويا وجه الأنثى ككيانٍ معقدٍ يزيح المثالية الكلاسيكية نحو الواقعية النفسية، فابتعد عن النقاء التشريحي والهدوء الأخلاقي لـ"دافيد"، ليُظهر وجوهًا تعكس هشاشة الإنسان وجروح المجتمع: في بورتريهات مثل "الكونتيسة دي تشينتشون" (١٨٠٠) يبرز الشحوبُ والتجاعيدُ القلقَ الوجودي، بينما تُظهر "الماجا العارية" (١٧٩٧) نظرةً جريئةً تتحدى الأعراف، وفي سلسلة "الكابريشوس" يصبح الوجهُ قناعًا سرياليًّا للرعب (كالعيون الجاحظة في ¡Que sacrificio!)، مكشوفًا بواسطة ضربات فرشاةٍ حرةٍ وألوانٍ ترابيةٍ تضيء التعابيرَ الدراميةَ دون رتوش، ليجعل من الوجه الأنثوي مرآةً لقمع الحربِ والخرافةِ والظلمِ الاجتماعي في إسبانيا العاصفة. وكما فى صورة

الممثلة ريتا لونا ١٧٧٠-١٨٣٢ التى رسمها الفنانا جويا شكل (٨). رغم ان الفنان فرانسيسكو جويا ينتمى للمدرسة الاكلاسيكية الا ان وجه الانثي يختلف بينه وبين اقرانه فى اعماله الفنية كما بالجدول (١)

	المدرسة الكلاسيكية (دافيد)	*فرانسيسكو جويا*
الملامح	مثالية، ناعمة، متناسقة	واقعية، غير كاملة، تعبيرية
التعبير	هادئ، وقور، عقلاني	دراماتيكي، مأساوي، غامض
الرمزية	الفضيلة والجمهورية	المعاناة، التمرد، الجنون
التقنية	تفاصيل دقيقة، ألوان نقية	ضربات فرشاة حرّة، ألوان ترابية
مثال	مدام ريكامييه	صورة الممثلة ريتا لونا

شكل (٨) صورة الممثلة ريتا لونا للفنان فرانسيسكو جويا

ثانيا وجه الانثي فى الفن الحديث

وجه الانثي عند الفنان بابلو بيكاسو

يحتل وجه الأنثى مكانة محورية في أعمال بابلو بيكاسو، وقد مثّل له موضوعًا غنيًّا للتجريب والتحول الأسلوبي. ففي لوحة "بورتريه سوزان بلوخ" (١٩٠٤)، التي تنتمي إلى المرحلة الزرقاء، يظهر وجه الأنثى بتعبير حزين وملامح دقيقة تتسم بالنعومة والواقعية، في انعكاس واضح لتأثر بيكاسو بالحزن الشخصي والمجتمع الباريسي في تلك الفترة. تتجلى الكآبة في العينين المنكستين وتدرجات الأزرق التي تضفي شعورًا بالوحدة والهدوء العميق. أما في لوحة "الحلم" (١٩٣٢)، التي تنتمي إلى مرحلته السريالية والتكعيبية، فيتجلى الوجه الأنثوي بأسلوب مختلف كليًا؛ حيث

تتقاطع الخطوط والأشكال الهندسية لتُنتج صورة لامرأة نائمة ذات طابع حسي ورمزي. في هذا العمل، لا يسعى بيكاسو إلى تصوير الملامح بواقعية، بل يكشف عن الأحلام والرغبات الكامنة من خلال تحوير الشكل وتكثيف اللون. هكذا، يتحول وجه الأنثى عند بيكاسو من انعكاس شعوري واقعي إلى رمز داخلي غني بالدلالات، مما يعكس تطوره الفني وتغير رؤيته للمرأة بوصفها كائنًا مركّبًا بين الحضور المادي والبعد النفسي كما فى اشكال (٩،١٠).

شكل (٩) من اعمال الفنان بابليو بيكاسو Portrait of Suzanne Bloch 1904

شكل (١٠) لوحة الحلم ١٩٣٢ للفنان بيكاسو

- **صورة "وجه الأنثى الحزين" عند الفنان (أميديو موديليانى١٨٨٤-١٩٢٠):**

صورة "وجه الأنثى الحزين" للفنان الايطالى الجميل المتمرد (أميديو موديليانى) حالةً إنسانيةً عميقةً من الألم واليأس، عبر أسلوب فني متمرد على التقليد. تتميز اعماله بالتركيز على التعبير العاطفي الجريء، حيث تُبرز العيون الواسعة المُحملة بالحزن والشفاه الملتوية تلميحًا إلى معاناة داخلية، ربما تعكس حياة الفنان نفسه الذي عاش فقيرًا ومنبوذًا. الألوان الهادئة المُستخدمة في البورتريهات، مثل درجات البني والأزرق الباهت، تُضفي طابعًا كئيبًا، بينما

تُضفي التدرجات اللونية الناعمة على البشرة إحساسًا بالهشاشة والضعف [12]. الخطوط المستطيلة في رسم ملامح الوجه، خاصة الأنف الطويل والذقن المدبب، تُضفي طابعًا تعبيريًّا مبالغًا فيه، يُذكِّر بأسلوب التكعيبية المُجرَّدة، لكن مع حفاظ على الواقعية العاطفية. الخلفية البسيطة المُحايدة، التي لا تُحدد مكانًا أو زمانًا، تُحوِّل الانتباه بالكامل إلى تعابير الوجه، وكأن الفنان يُصوِّر حالةً إنسانيةً عالميةً تتجاوز السياق الجغرافي. من الواضح أن حياة الفنان المضطربة من فقرٍ وإدمانٍ انعكست على عمله، حيث تُظهر اللوحة تناقضًا بين رقة التعبير وشراسة الخطوط، وكأنها صرخة صامتة ضد القسوة كما فى اشكا(١١،١٢،١٣)

شكل (١١)و (١٢) و(١٣) صورة "وجه الأنثى الحزين" عند الفنان (أميديو موديليانى

- **وجه الأنثى في أعمال فرناندو بوتيرو(١٩٣٢): الجمال المُتضخم كفنٍّ ساخر**

يتميز تصوير فرناندو بوتيرو للوجه الأنثوي بتضخيمٍ مبالغٍ فيه للحجم، حيث يُحوِّل الملامح إلى أشكالٍ دائرية مُنفخة تُشبه البالون، في أسلوبٍ أصبح علامته الفارقة. تُبرز اللوحات تضادًا مقصودًا بين المفاهيم التقليدية للجمال (كالرشاقة والحدة) وبين جمالية "الامتلاء" التي يقدِّمها بوتيرو كتعليقٍ ساخر على هوس المجتمع بالمظهر المثالي. الخصائص الفنية: الشكل الهندسي: الوجه بيضاوي أو دائري، مع خدودٍ ممتلئة تُشكِّل نصف دائرة، وأنفٌ صغيرٌ مُستدقٌ يُختزل إلى شكلٍ مبسط، وفمٌ صغيرٌ غالبًا ما يُرسم بخطٍ رفيعٍ يُضفي تعبيرًا هادئًا أو غامضًا. عينان صغيرتان تُحاطان بجفونٍ ثقيلة، مع تبسيطٍ شديد في التفاصيل (كالرموش أو القزحية)، مما يُعزز الشعور بالبراءة أو السخرية الهادئة. الضوء والظل: يُستخدم التدرج اللوني الخفيف (درجات الباستيل الدافئة) لإبراز الانحناءات المُتضخمة، مع تجنب الظلال الحادة لخلق إيحاءٍ

بسطحٍ ناعمٍ ومُتماسك، كالدمى. خطوطٌ ناعمةٌ ومُستمرةٌ تخلو من الزوايا الحادة، مما يُضفي طابعًا لطيفًا على التشويه المُتعمَّد للنسب التشريحية كما فى الشكل (١٤).

شكل (١٤) تصور المرأه عند الفنان الصاخر فرناندو بوتيرو

- **فلسفة صورة "وجه الأنثى" عند رينيه ماغريت(١٨٩٨–١٩٦٧):**

شكل (١٥) فلسفة وجه الانثي عند رينيه ماغريت

شكل (١٥) صورة "وجه الأنثى" عند الفنان السريالي رينيه ماغريت تحديًا جريئًا للمفاهيم التقليدية عن الهوية والواقع. فبدلًا من تقديم بورتريه واضح، يعتمد ماغريت على تفكيك الصورة وإخفائها عبر رموزٍ غامضة، كالحمامة أو القماش الأبيض، التي تَحجب ملامح الوجه أو تُشوّهها، مما يُحوِّل العمل إلى لغز بصري. هذه التقنية تُجسِّد فلسفة ماغريت في تسليط الضوء على "الغياب" كجزء من "الحضور"، حيث يظهر الوجه مُعلَّقًا بين الوجود والعدم، كأن الفنان يسأل هل ما نراه هو الواقع أم مجرد وهم؟ الخلفية المحايدة والخطوط البسيطة تُضفي طابعًا من التجريد، بينما يُبرز القماش الأبيض الذي لم يُرسم عليه وجه آخر فكرة الفراغ كمساحة للتأويل. عملية "رسم

الوجه ثم تفكيكه ثم تحطيمه"، كما ورد في النص، تعكس رفض ماغريت للتمثيل المباشر، مفضلًا خلق عالمٍ يختلط فيه المنطقي باللامعقول. بكلمات ماغريت نفسه: "العالم المرئي نفسه لا يكفي؛ يجب أن يكون هناك عالم آخر خلفه." وهنا، يُصبح الفنُّ نافذةً على ذلك العالم الخفي، حيث تُختبر الحقيقة عبر الانزياح عن المألوف [13].

- **وجه فريدا كاهلو(1943)**

تُظهِر كاهلو وجهها بملامح واقعية وجريئة، مع حاجبين متصلين كعلامة هوية، وخلفية من الجذور الحمراء التي تنبت من جسدها. استخدام الألوان الدافئة (الأحمر، الأخضر) يُنشئ تباينًا دراميًا مع بشرة وجهها الشاحبة، بينما الخطوط المتدفقة للجذور تُشكِّل إطارًا عضويًا يربط بين الجسد والطبيعة. وُلد العمل في سياق حركات ما بعد الاستعمار في المكسيك، حيث كانت كاهلو تستكشف هويتها المختلطة (الأوروبية–الأصلانية). كما يعكس صعود الخطاب النسوي المبكر الذي يربط بين جسد الأنثى والأرض. الوجه هنا ليس مجرد تمثيل ذاتي، بل رمزًا للانتماء الثقافي والألم الجسدي (كإصابة كاهلو بحادث). الجذور تُمثِّل التواصل مع التراث والبحث عن الهوية في عالم مُفكك كما فى الشكل (١٦) لوحة Self portrait dedicated to leon trotsky، فريدا كاهلو [14] .

شكل (١٦) اللوحة	Self-portrait dedicated to leon trotsky،	الفنانة	فريدا كاهلر ، عام ١٩٤٣
الوسيط	زيت على كانفاس	الابعاد	٣٠,٥ *٤٩,٩ سم
النوع	الفن البداني	المكان	مقتنيات خاصة

- **الجمال الانثوى عند تمارا دي ليمبيكا (١٨٩٨–١٩٨٠)**

تتميز الفنانة تمارا دي ليمبيكا (١٨٩٨–١٩٨٠) بأسلوبها الفريد في تصوير وجوه النساء، حيث تركّز على الجمال الأنثوي الراقي الذي يعكس التأثيرات الأرستقراطية والرومانسية. تُظهر

لوحاتها، خاصة البورتريهات، نساءً من الطبقة العليا مُحاطات بتفاصيل فاخرة مثل الزهور، الموسيقى، والإكسسوارات التي تُضفي طابعاً من الأناقة والغموض. هذه العناصر تعكس عالمًا داخليًا مشبعًا بالعواطف والرومانسية، كما تُبرز تناقضًا بين القوة الأنثوية والهشاشة العاطفية. في استخدامها للألوان، تنتقل تمارا من الدرجات المحايدة (الأبيض، الأسود، الرمادي) إلى الألوان الصارخة مثل الأزرق والأصفر والأحمر، مما يُعطي لوحاتها طابعًا احتفاليًا مليئًا بالبهجة، مع الحفاظ على جوّ من التعقيد الفكري [15]. وعلى عكس بورتريهات النساء المليئة بالحركة والعاطفة، فإن لوحاتها التي تصوّر الرجال تتميز بالجفاف والصلابة، ما يُشير إلى رؤيتها الفنية المُختلفة للجندرين شكل (١٦)و(١٧)و(١٨) .

اشكال (١٧) و(١٨) و (١٩) تعبر عن وجه الانثي عند الفنانه تمارا

صورة الوجه المكافح للانثي عند الفنانه (ألين دى كونينج ١٩٨٩-١٩١٩):

تُجسِّد الفنانة في لوحاتها "وجه الأنثى" بانها روح التحدي والاستقلال عبر أسلوب تعبيري تجريدي يَخلط بين القوة الرمزية والجرأة البصرية. تعتمد على خطوط ديناميكية متكسرة وألوان مُشبعة كالأحمر القاني والأزرق الغامق لتعكس تناقضات حياة المرأة في أربعينيات القرن العشرين بأمريكا، حيث الصراع ضد العنصرية الذكورية والكفاح من أجل الاعتراف الفني. الوجه، رغم تجريديته، يحمل إيحاءات واقعية من خلال العيون الواسعة المُحدَّقة، التي تُشير إلى

شكل (٢٠) صورة الوجه المكافح للانثي عند الفنانه ألين دى كونينج

التحدي والوعي بالذات، بينما تُلامس الفرشاة السريعة الخدود بدرجات لونية ناعمة، كأنها ترمز إلى الهشاشة الإنسانية في مواجهة القيود الاجتماعية. الخلفية المُتشظية بأشكال هندسية غير منتظمة تُضفي إحساسًا بالحركة والاضطراب، ربما تعبيرًا عن البيئة المضطربة التي عاصرتها الفنانة، بينما تطفو تفاصيل ذهبية أو فضية فوق الوجه، كإشارة إلى الأمل والتميز الذي حققته رغم التحديات. يُلاحظ تأثير التعبيرية التجريدية في تحرير الشكل من قيود المحاكاة [16]، حيث تتحول ملامح الأنثى إلى خطوط وألوان تُجسد القوة الداخلية بدلًا من المظهر الخارجي كما فى شكل (٢٠).

- **الفنان المصري أحمد صبري (١٨٨٩–١٩٥٥)**

فى الشكل (٢١) الفنان المصري أحمد صبري أحد أبرز رواد فن البورتريه في مصر الحديثة، حيث جمع بين الدقة الأكاديمية المُكتسبة من دراسته في مدرسة جوليان بباريس وبين رؤيةٍ فنيةٍ تعكس الهوية المصرية. تميزت لوحاته النسائية [17]، مثل عمله الشهير "الراقية"، بملامحَ تُبرز الأناقة الكلاسيكية والوقار، مع تركيزٍ على تفاصيل الوجه التي تُجسِّدُ التوازن بين الواقعية والتعبير النفس. الخصائص الفنية لوجه الأنثى، تأثر صبري بالمدرسة الأكاديمية الأوروبية، فظهرت الوجوه في بورتريهاته مُتناسقة النسب، مع إبرازٍ لعظام الوجنتين والجبهة العريضة، مما يُضفي طابعًا من الوقار والهيبة. التلاعب بالضوء والظل: استخدم تقنياتٍ مُتطورةً في التدرج اللوني، حيث تُضاء ملامح الوجه بنعومةٍ تُظهِر نضارة البشرة، بينما تُحيط بها ظلالٌ خفيفةٌ تُعزز الإحساس بالعمق ثلاثي الأبعاد. اعتمد على لوحةٍ لونيةٍ ترابيةٍ هادئة (مثل البني الدافئ والأبيض العاجي)، مع إدخال ألوانٍ زاهيةٍ في الملابس أو الإكسسوارات، كالذهبِي الذي يُزيّن شعر الشخصيات، ليربط بين جمال الأنثى وتراثها الثقافي. لم تكن وجوه نساء صبري مجرد

تمثيلٍ واقعي، بل حملت بُعدًا ثقافيًّا يعكس صورةَ المرأة المصرية في النخبة الثقافية خلال أوائل القرن العشرين.

شكل (٢١) العمل الفنى (لراهبة) للفنان أحمد صبري

- **صورة وجه الانثي عند الفنان محمد ناجى ١٨٨٨ ـ ١٩٥٦: ملامح ايطاليه وروح مصرية**

وُلد الفنان محمد ناجي في ١٧ يناير ١٨٨٨ بمدينة الإسكندرية، وتوفي في ٥ أبريل ١٩٥٦ بالقاهرة. يُعتبر أحد رواد الفن التشكيلي المصري الحديث، حيث عاصر حركة النهضة الفنية في مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين. درس الفن في إيطاليا وتأثر بالمدارس الأوروبية الكلاسيكية والواقعية، لكنه حافظ على الهوية المصرية في أعماله [18]، مما جعله جسرًا بين التراث المحلي والحداثة العالمية. يصور الفنان محمد ناجي وجه الأنثى كروحَ للحداثة الفنية المصرية من خلال تركيزه على التفاصيل التشريحية الدقيقة والتعبير العاطفي العميق. يظهر الوجه الأنثوي في الصورة مُحاطًا بهالة من الواقعية المُعبِّرة، حيث يعتمد ناجي على ضربات فرشاة ناعمة ومتداخلة تُبرز التناغم بين الضوء والظل، مما يضفي حيويةً على ملامح الأنثى. تُلمِّح الصورة إلى الهوية المصرية الحديثة عبر الدقة في تصوير السمات المصرية، كالعيون الواسعة المُحاطة بظلال دافئة، والشفتين المُمتلئتين بتدرجات لونية تُذكرّ برمال الصحراء، مما يربط العمل بجذوره الثقافية. من الواضح أن تأثُّر ناجي بدراسته في إيطاليا يظهر في التقنية الأكاديمية المُستخدمة، خاصةً في معالجة الإضاءة التي تُشبه أعمال المدرسة الواقعية الأوروبية، لكنه يدمجها بروح شرقية تُجسِّد التوازن بين الحداثة والتراث ، حيث تُصبح الأنثى تجسيدًا للجمال المتجدد الذي يحفظ هوية مصر الحديثة أشكال (٢٢) و (٢٣) و (٢٤) و(٢٥) صورة الانثي عند الفنان محمد ناجى.

شكل (٢٢)

شكل (٢٣)

شكل (٢٤)

شكل(٢٥)

أشكال (٢٢) و (٢٣) و (٢٤) و(٢٥) صور الانثي عند الفنان محمد ناجى

- **صورة البراءه "وجه الأنثى" للفنانة عفت ناجي١٩٠٥-١٩٩٤:**

لوحات عفت ناجي في بداية مشوار فني استثنائي، جمع بين البراءة الفطرية والطموح الجريء. تُظهر اللوحات ملامح أنثوية مُبسطة لكنها عميقة التعبير، حيث تَستخدم ناجي خطوطًا ناعمةً مُتداخلة مع تدرجات لونية دافئة كالأبيض العاجي والبني الفاتح لتُبرز نقاءَ التجربة الأولى وثقةَ الفتاة الصغيرة في موهبتها. العيون الواسعة المُحدقة تُشير إلى فضولٍ فنيٍّ ووعيٍ مبكرٍ بقيمة الإبداع، بينما تُلامس الفرشاة الخفيفة تفاصيل الوجه بطريقةٍ توحي بالحرية والاندفاع، كأنها تَخلق حوارًا بين التلقائية والإتقانكم فى شكل (٢٦) .

شكل (٢٦) البراءه فى لوحات عفت ناجى

- **صورة الوجه الانثوى عند للفنان محمود سعيد(١٨٩٧–١٩٦٤) :**

لوحة "بنات بحري" للفنان محمود سعيد تحفة فنيةً تجسّد التناقضَ بين الأرستقراطية والواقع الشعبي، عبر عينَين فنيتَين حساستَين تلتقطان جمالَ البساطة الإنسانية. يتميّز العمل بواقعيةٍ مُشبعةٍ بالروح المصرية، حيث يُبرز سعيد نساءَ حي بحري التابعات للطبقة العاملة بِحنكةٍ تخلط بين الدقة التشريحية والحنين العاطفي. العيون الواسعة المُحملة بالكبرياء، والملامح المُنحوتة

بإتقان، تُظهر تمسكَ هؤلاء النساء بهويتهنّ رغم ظروف الحياة القاسية، وكأن الفنان يُجسِّد قوةَ المرأة المصرية الخفية. الألوان الترابية الدافئة مثل البني الذهبي والأخضر الزيتوني تُحيط بالوجوه، مُشيرةً إلى ارتباط الشخصيات بالأرض والبيئة المحيطة، بينما تُضفي الإضاءة الناعمة على البشرة لمسةً من الواقعية المُعاصرة. الخلفية البسيطة، التي لا تحمل تفاصيلَ مُبالغًا فيها، تُركّز الانتباه على تعابير الوجه ووقفة الجسد، مما يُعزز الإحساس بالكرامة والثبات. هذا الاختيار يُبرز تأثر سعيد بالثقافة الشعبية المصرية، رغم انتمائه لعائلةٍ أرستقراطيةٍ متزمتة، حيث وجد في "أهل البلد" مصدر إلهامٍ يحرره من صرامة الطبقة العليا. التفاصيل في الملابس، كالأوشحة المخططة والأقراط التقليدية، ليست مجرد زخارف، بل رموزٌ لهويةٍ مُتجذرةٍ في التراث المصري. من الواضح أن سعيد استخدم الفَنَّ كجسرٍ للهروب من "الجمود الأرستقراطي"، فحوَّل وجوهَ النساء العاديات إلى أيقوناتٍ فنيةٍ تخلد أنوثةً صامدةً في وجه التحديات كما فى شكل (٢٧).

شكل (٢٧) وجه الانثي عند الفنان محمود سعيد

- **التنوع المجتمعى فى صورة "وجه الأنثى" عند الفنان حسين بيكار(١٩١٣-٢٠٠٢) :**

تُجسِّد لوحات حسين بيكار لوجه الأنثى انسجامًا فريدًا بين البساطة التعبيرية والعمق الإنساني، حيث يَستمدّ الفنان إلهامه من تفاعله مع شرائح المجتمع المتنوعة، بدءًا من الطبقة العاملة إلى النخبة الثقافية. يتميز أسلوبه بالواقعية المُرهفة، التي تعتمد على خطوطٍ ناعمةٍ واقتصادٍ في التفاصيل، مما يُضفي على الوجوه طابعًا من الصدق والعفوية. في تصويره للأنثى، يَبرز بيكار الملامحَ بتدرجات لونية هادئة كالألوان الترابية والباستيل التي تُذكِّر بجماليات الفن الهولندي الكلاسيكي، الذي تأثر به عبر جدته التي عرّفته على هذا الأسلوب في طفولته. العيون الواسعة ذات النظرات المُتأملة، والشفتان المُبتسمتان بخفر، تُعبِّران عن روح الأنثى المصرية والعربية بكل تناقضاتها بين القوة والرقّة. الخلفيات المُحايدة أو المُزيَّنة بأنماطٍ زخرفية بسيطة تُركّز الانتباه على التعبير الوجهي، وكأن الفنان يُريد إبرازَ الجوهر الإنساني بعيدًا عن التشويش البصري [19]. هذا الاختيار يعكس فلسفته الفنية القائمة على تبسيط الواقع دون تفريغه من معناه، حيث يتحول الوجه إلى مرآةٍ تعكس قصصًا اجتماعيةً وثقافيةً. تأثُّر بيكار بالصحافة والعمل في مجلات الأطفال مثل "السندبان" يظهر في سلاسة الخطوط ووضوح الرسالة، حيث يدمج بين الفن التشكيلي والسرد القصصي. فوجه الأنثى عنده ليس مجرد بورتريه، بل حكايةٌ تُلامس قضايا المرأة في سياقها الزمني، سواءً في تمثيلها كرمزٍ للعطاء الأمومي أو كشخصيةٍ فاعلةٍ في المجتمع. إضافةً إلى ذلك، رحلته إلى المغرب وانفتاحه على الثقافة الشمال إفريقية أضفت تنوعًا على تصويراته، حيث مزج بين السمات المحلية والعناصر العربية الجامعة. اللمسة الإنسانية في أعمال بيكار التي جعلته فنانًا محبوبًا من الجمهور تتجلى في قدرته على رصد التناقضات الطبقية دون افتعال، كما في رسمه لنساء من خلفيات مختلفة: من العاملات البسيطات إلى سيدات الطبقة الراقية. هذه الرؤية التوثيقية جعلت فنه جسرًا بين الواقع والمثالية، حيث يُقدِّم الجمالَ كقوةٍ قادرةٍ على تجاوز الحدود الاجتماعية كما فى أشكال (٢٨) و(٢٩) و(٣٠).

شكل (٢٨) شكل (٢٩) شكل (٣٠)

اشكال (٢٨) و(٢٩) و(٣٠) المرأه فى اعمال الفنان حسين بيكار

- **صورة "وجه الأنثى" عند الفنان عزت إبراهيم ١٩١٩-١٩٩٣: الجمال الفنى والعمق الانسانى**

تُجسِّد أعمال عزت إبراهيم في تصوير الوجه الأنثوي مزيجًا بين التأثيرات الكلاسيكية والواقعية الاجتماعية، حيث يَستلهم روح الثقافة المصرية بكل تنوعاتها. يتضح من النص المرفق تأثُّره الوثيق بفناني جيله، مثل محمود سعيد، خاصةً في رسم الشخصيات المرتبطة بالطبقات الاجتماعية المختلفة، سواءً النخبة أو العامة. ففي لوحاته، يظهر الوجه الأنثوي كمرآةٍ تعكس ثنائيةَ الجمال الفني والعمق الإنساني، حيث يَستخدم عزت تقنياتٍ واقعيةً دقيقةً تُبرز التفاصيل التشريحية مع حساسيةٍ عاليةٍ للضوء والظل، مما يُضفي على العمل بعدًا دراميًّا. الألوان الدافئة المُستوحاة من البيئة المصرية كالأحمر الترابي والبني الذهبي تُحيط بالوجوه، بينما تُلامس الفرشاة الناعمة ملامحَ الأنثى بتدرجاتٍ لونيةٍ تُشبه أعمال محمود سعيد، لكن مع لمسةٍ شخصيةٍ تميل إلى التعبير عن الحالات النفسية. العيون الواسعة المُحملة بالحِكمة أو النظرات الحالمة تُشير إلى ارتباط الشخصيات بالتراث الموسيقي والأدبي، كما في رسمه لوجوهٍ مثل سيد درويش، الذي يُعتبر رمزًا للفن الشعبي المصري. هذا الربط بين الفن التشكيلي والموسيقى يخلق حوارًا بصريًّا بين الصورة والصوت، وكأن الوجه يُغنّي قصيدةً بصريةً عن الهوية. الخلفيات في لوحاته غالبًا ما تكون مُبسطة أو مُزيَّنة بعناصر زخرفية تُذكِّر بالعمارة الإسلامية أو التفاصيل الشعبية،

مما يُعمّق الإحساس بالانتماء المكاني. يظهر هذا جليًّا في رسمه لـ"العربيات العالية" (النساء من الطبقة الراقية)، حيث تُحاط الشخصيات بفخامةٍ هندسيةٍ تعكس وضعهن الاجتماعي، بينما تُظهر وجوههن تعابيرَ تتراوح بين الكبرياء والغموض. من الناحية الاجتماعية، يُبرز عزت في أعماله صورة المرأة ككيانٍ فاعلٍ في الثقافة المصرية، سواءً عبر دورها في الحفاظ على التراث أو مشاركتها في تشكيل الهوية الحديثة. تأثُّره ببيئة محرم بك الفنية، حيث عمل وشارك في معارض دولية، يظهر في دمج العناصر العالمية مع المحلية، كأنه يُحاور المدارس الأوروبية دون أن يفقد جذوره كما فى اشكال (٣١)و (٣٢).

اشكال (٣١) و(٣٢) العمق الانسانى فى وجوه نساء اعمال الفنان عزت ابراهيم

- **صورة "وجوه الشهوة" للفنان حسن سلمان(١٩٢٨–٢٠٠٨):**

تُجسِّد لوحات حسن سلمان لوجوه النساء، وخاصةً سلسلة "بنات البلد"، مزيجًا جريئًا بين الواقعية الشعبية والتعبيرية العاطفية، حيث يَستخدم الفنان ألوانًا صارخةً وتقاطيعَ وجهيةً مُفعمةً بالحيوية ليعكس ثنائيةَ الجمال الأرضي والرغبة الإنسانية. يتميز أسلوبه بخطوطٍ سوداء غامقة تُحيط بالملامح، كإطارٍ يُبرز العمق النفسي للشخصيات، بينما تَتمدَّد الألوان الدافئة كالأحمر القرمزي والذهبي الترابي على الخدود والشفتين، مُشيرةً إلى "الشهوة" التي يراها الفنان جوهرًا للأنوثة في سياقها الثقافي المصري. الوجوه هنا ليست مُجرَّد بورتريهات، بل سردٌ بصريٌّ عن حياة الطبقة العاملة والنساء اللواتي عشنَ على هامش المدينة. تُظهر "بنات البلد" في لوحاته وقفةً تتحدى التابوهات، حيث تُحملق العيون الواسعة المُحاطة بالكحل مباشرةً في المُشاهد، وكأنها تُعلن وجودَهنَّ بكل ما يحملنه من قوةٍ وهشاشة. الخلفيات المُبسطة، التي تتراوح بين

الألوان الصامتة والمساحات الفارغة، تُحوِّل الوجه إلى بطلٍ وحيدٍ في المشهد، مُحمَّلًا برموزٍ تُلمح إلى الحنين والرغبة في التحرر كما فى أشكال (٣٣) و(٣٤).

اشكال (٣٣) و(٣٤) وجه الانثي عند الفنان حسن سليمان

النتائج :

أظهرت الدراسة، من خلال تحليل النماذج المختارة، أن تمثيل الوجه الأنثوي شكّل مرآةً صادقة لتحولات الفكر والثقافة عبر الحضارات الإنسانية. ففي مصر القديمة تجسّد الوجه الأنثوي بوصفه رمزًا للخلود ووسيطًا بين العالم الأرضي والإلهي، كما في تصوير الملكة نفرتاري، بينما ارتبط في حضارة بلاد الرافدين بفكرة الخصوبة والبصيرة الروحية التي مثلتها أعمال مثل "سيدة الوركاء". أما في بورتريهات الفيوم فقد تحوّل الوجه إلى نافذة للروح، تجسّد من خلالها جدلية الحياة والموت، وهو ما يبرز امتداد العقائد المصرية القديمة في ثوب فني جديد. ومع عصر النهضة الأوروبية، أصبح الوجه الأنثوي مجالًا لإبراز الفردانية والهوية الاجتماعية، كما يتجلى في "الموناليزا"، حيث التقت المثالية الكلاسيكية بالعمق النفسي. وفي الفن الحديث، تخلّت المعالجات التشكيلية عن المثالية لتتجه نحو التجريب الرمزي والتفكيك، كما في أعمال بيكاسو وفريدا كاهلو، وهو ما يعكس تفاعل الفن مع التحولات الفكرية والجندرية في القرن العشرين. وبوجه عام، بيّنت النتائج أن الوجه الأنثوي لم يكن عنصرًا جمالياً محايدًا، بل أداة ثقافية ونقدية

كاشفة عن منظومات السلطة والقيم الاجتماعية، وهو ما يمنحه دورًا محوريًا في إثراء الممارسات الفنية المعاصرة.

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يوصي الباحث بما يلي:

التوسع في الدراسات المقارنة التي تتناول صورة الوجه الأنثوي عبر الحضارات، مع التركيز على الحضارات غير الأوروبية، مثل الفنون الإفريقية والأمريكية اللاتينية، لردم الفجوة في الخطاب الفني العالمي.

دمج مناهج متعددة التخصصات (التاريخ، علم الاجتماع، الدراسات الجندرية، وعلم الأنثروبولوجيا) في دراسة الفن التشكيلي، بما يعزز فهم الأبعاد الرمزية والثقافية للوجه الأنثوي.

إنشاء أرشيف بصري رقمي يوثق أعمال الفن المرتبطة بالوجه الأنثوي عبر العصور، بما يسهم في حفظ هذا التراث وتوظيفه في البحث الأكاديمي والتعليم الفني.

الاستفادة من التحولات التاريخية في معالجة الوجه الأنثوي بوصفها مداخل نظرية وتطبيقية يمكن أن تثري فن التصوير المعاصر، خصوصًا في سياقات البحث عن هوية بصرية جديدة.

تشجيع الدراسات التطبيقية التي تربط بين التحليل الفني والواقع الاجتماعي الراهن، بما يُبرز دور الفن في مناقشة قضايا الجندر والهوية والمقاومة الثقافية.

المراجع

1. Parker, R., & Pollock, G. (2020). Old mistresses: Women, art and ideology. Bloomsbury Publishing.
2. McCormack, C. (2021). Women in the picture: Women, art and the power of looking. Icon Books.

٣. حمدى الرفاعى أبو الديار، حمدى، عبد المعطى عبد العال، مصطفى، & لطفى بكر. (٢٠١٣). الضوء واللون والشكل كمدخل لتدريس التصوير لطلاب المرحلة الثانوية. مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٠١٣(٣٢)، ٢٧٨-٢٩٨.

٤. العتوم، & ميسون. (٢٠١٣). جسد المرأة والدلالات الرمزيّة: دراسة أنثروبولوجية بمدينة عمّان (الأردن). Insaniyat/إنسانيات. Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales, (59), 11-31.

5. Rice, C. (2014). Becoming women: The embodied self in image culture. University of Toronto Press.
6. Mahler, D. (2024). Cosmographies of the Divine Feminine:

Cosmic Religiosity in the Qadeš Stelae and the Hermeneutics of the Cosmic Body in New Kingdom Ancient Egypt. Harvard University.

٧. إبراهيم محمد قابيل، سامح، محمد رزق، هاني، محمد العزازي، & مي. (٢٠١٧). الأساليب الفلسفية والتشكيلية للتعبير عن الموضوع في التصوير المصري القديم. مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٠١٧(٤٦)، ٨٦٣-٨٨٤.

٨. محمد فتحي أمين الجمال، إيمان، محمد أمين الفقي، مصطفى، & لطفى بكر. (٢٠١١). القيم التعبيرية في مقبرة تحتمس الثالث كمدخل لتدريس التصوير لطلاب المرحلة الإعدادية. مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٠١١(٢٠ خاص)، ٤٧٩-٥٠٨.

٩. محمد فتحي أمين الجمال، إيمان، أحمد محمود نصر، أمل، & لطفى بكر. (٢٠١٤). الفكر الأسطوري فى الفن المصري القديم كمنطلق لإثراء التعبير في التصوير المعاصر. مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٠١٤(٣٦)، ٥١٣-٥٣٩.

١٠. هتون أجواد الفاسي. (٢٠٢٥). هينة بنت وهب، امرأة نبطية حِجْرية من القرن الأول الميلادي. Athīrat: Journal of Ancient Arabia, 1(1-2), 62-90.

١١. السعيد السعيد الديب، سالي، لطفي بكر، أحمد العزازي، & مي. (٢٠١٤). التصاوير القبطية كمدخل درامي لبناء اللوحة المعاصرة. مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٠١٤(٣٣)، ٤٩٧-٥٢١.

١٢. علي محمد اشكناني، & فاطمة. (٢٠٢١). المحتوى الأدبي كمنطلق تحفيزي لتدريس فن الرسم والتصوير لطلاب كلية التربية الأساسية-قسم التربية الفنية بدولة الكويت. مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٠٢١(٦٤)، ١٠٩-١٣٥.

١٣. علي زغلول علي. (٢٠١٨). معالجات تصميمية لنمط جسم المرأة النحيف مستلهمة من فن الخداع البصري. مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٠١٨(٤٩)، ٣٥٧-٣٩٨.

١٤. م. انعام عيسى كاظم عجام، & أ. م. د هديل هادي عبد الامير. (٢٠٢٢). الأبعاد المفاهيمية للتعبيرية في رسوم رينيه ماغريت. مجلة نابو للفنون الجميلة، ٣٠(٣٧)، ٣١٠-٣٤٢.

١٥. الحداد، & هالة خليل. (٢٠٢٤). تجسيد الشعور بالألم والاغتراب في الأعمال الفنية المعاصرة: دراسة تحليلية (فنسنت فانجوخ، إدوارد مونش، فريدا كاهلو) REPRESENTING PAIN AND ALIENATION IN CONTEMPORARY ARTWORKS: AN ANALYTICAL STUDY (VINCENT VAN GOGH, EDVARD MUNCH, FRIDA KAHLO). الدورية العلمية لكلية الفنون الجميلة، ١٢(٢)، ٣٧-٥٠.

16. Platz, J. (2014). Tamara de Lempicka, Glorificus, and the Modern Woman. Slayage.

17. Heathcote, C. (2020). Willem de Kooning and the meaning of his ugly

woman. Quadrant, 64(7/8), 104-113.

١٨. الحربي، & د. غروب عوض. (٢٠٢١). البعد الرمزي للمرأة كمدخل للتعبير عن الهوية الوطنية في فن التصوير المعاصر. بحوث عربية فى مجالات التربية النوعية، ٢٢(٢٢)، ٢٤٥-٢٦٦.

١٩. مسعد محمد، الشيماء، عبد الفتاح صبره، زينب، العجمى، & ماجدة. (٢٠١٥). الاتجاهات الرمزية لمختارات من الفن المصري المعاصر. مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٠١٥(٣٩)، ٤٢١-٤٤١.

٢٠. الخولى، & هبة محمد. (٢٠٢٤). الدلالات التعبيرية للإختزال الشكلى واللونى للجسد الإنسانى فى تجربة حسين بيكار، رباب نمر، حلمى التونى. مجلة الفنون والعلوم الانسانية، ٧(١٤)، ٤٢٤-٤٤١.

ملخص البحث باللغة العربية :

تتناول هذه الدراسة دراسة الوجه الأنثوي كعنصر تشكيلي في فنون التصوير عبر الحضارات الإنسانية، من خلال منهج وصفي – تحليلي يتتبع تحولات معالجته الرمزية والجمالية عبر العصور المختلفة، وصولًا إلى الفن الحديث والمعاصر. وقد ركزت الدراسة على نماذج مختارة تُمثل حضارات متباينة زمانيًا وجغرافيًا، بما أتاح المقارنة بين دلالات الوجه الأنثوي في سياقات متعددة.

وتوصل البحث إلى عدة مداخل أساسية يمكن الإفادة منها في إثراء التصوير المعاصر، من أهمها:

- ***البعد الرمزي:*** استلهام الرموز البصرية للوجه الأنثوي كما في الحضارات القديمة (الخلود، الخصوبة، البصيرة الروحية) وإعادة توظيفها في سياقات معاصرة.
- ***البعد التاريخي:*** الاستفادة من التحولات التي شهدتها معالجة الوجه الأنثوي عبر العصور (من المثالية الكلاسيكية إلى التجريب الحديث) كمسار تطور يُغني الممارسة الفنية الحالية.
- ***البعد الاجتماعي:*** ربط صورة المرأة في الفن بالتحولات الاجتماعية والحركات الفكرية (مثل النسوية)، بما يفتح آفاقًا جديدة لاستخدام الفن كأداة للتغيير والنقد الثقافي.
- ***البعد الجمالي:*** تطوير مداخل تشكيلية معاصرة تستند إلى التجريب في الخطوط والألوان والتقنيات، استلهامًا من تنوع المعالجات التاريخية للوجه الأنثوي.

وبذلك يبرز البحث أن الوجه الأنثوي لم يكن مجرد عنصر جمالي، بل مثّل عبر العصور وسيطًا رمزيًا وثقافيًا، يمكن أن يشكل مصدر إلهام لإبداع معاصر يوازن بين الهوية المحلية والانفتاح على التجارب الإنسانية العالمية.

الكلمات المفتاحية: الوجه الأنثوي – فنون الحضارات – الرمزية الجمالية – التحليل الفني – التصوير المعاصر.

Abstract

This study explores the female face as a formative element in pictorial

art across human civilizations. It employs a descriptive–analytical historical approach to trace the symbolic and aesthetic transformations of its depiction from ancient times to modern and contemporary art. Selected examples from diverse civilizations were analyzed to enable comparison and reveal how artistic treatments of the female face reflected cultural, religious, and social contexts.

The research highlights several key insights that can serve as entry points for enriching contemporary painting practices:

- ***Symbolic Dimension:*** Reviving ancient symbolic associations of the female face such as immortality, fertility, and spiritual vision and reinterpreting them in modern contexts.
- ***Historical Dimension:*** Benefiting from the shifts in representation, from classical ideals to modern experimentation, as a developmental trajectory that informs contemporary creativity.
- ***Social Dimension:*** Linking the image of women in art to broader social transformations and intellectual movements, such as feminism, to underscore art's role as an agent of change.
- ***Aesthetic Dimension:*** Inspiring new visual approaches through experimentation with lines, colors, and techniques, rooted in the diversity of historical treatments of the female face.

The study concludes that the female face was never a neutral motif. Rather, it consistently functioned as a symbolic and cultural medium that can inspire contemporary practices, balancing local identity with global artistic dialogue.

Keywords: Female Face, Human Civilizations, Aesthetic Symbolism, Art Analysis, Contemporary Painting.